اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا، يَمُنُّ بِالْبَرَكَةِ عَلَى مَنْ كَانَ لِرَبِّهِ شَاكِرًا، وَلِأَرْحَامِهِ وَاصِلًا، وَإِلَى النَّاسِ مُحْسِنًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كَثِيرِ نِعَمِهِ وَفَضْلِهِ، وَعَظِيمِ بَرَكَتِهِ وَخَيْرِهِ.

أَمَّا بَعْدُ: قَالَ تَعَالَى: **(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ* فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ)**[1]. **أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:** إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْدَعَ فِي الْأَرْضِ خَيْرَاتِهِ وَأَفَاضَ عَلَيْهَا مِنْ بَرَكَاتِهِ، فَقَالَ: **(وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا)**[2]. وَالْبَرَكَةُ هِيَ ثُبُوتُ الْخَيْرِ فِي الشَّيْءِ وَزِيَادَتُهُ، وَالِانْتِفَاعُ بِهِ[3]، يَشْعُرُ بِهَا الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ؛ حِينَ يَنْعَمُ بِالْعَافِيَةِ، وَيَجِدُهَا فِي أَوْلَادِهِ؛ بِاسْتِقَامَتِهِمْ وَتَفَوُّقِهِمْ، وَيُلَاحِظُهَا فِي مَالِهِ وَرِزْقِهِ؛ عِنْدَمَا يَكْفِيهِ وَيُرْضِيهِ، فَالْبَرَكَةُ أَمْرٌ عَظِيمٌ، وَجَّهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى طَلَبِهَا، فَقَالَ: **(وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ)**[4]، وَعَدَّدَ سَيِّدُنَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِعَمَ رَبِّهِ عَلَيْهِ، وَذَكَرَ مِنْهَا الْبَرَكَةَ فَقَالَ: **(وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ)**[5] أَيْ: نَافِعًا لِلنَّاسِ أَيْنَمَا تَوَجَّهْتُ، وَكَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِنَا ρ: «**وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ**»[6]، **فَكَيْفَ نَنَالُ الْبَرَكَةَ فِي حَيَاتِنَا؟** إِنَّ مِنْ أَهَمِّ أَسْبَابِ نَيْلِ الْبَرَكَةِ؛ أَنْ يَسْتَفْتِحَ الْمُؤْمِنُ نَهَارَهُ بِطَاعَةِ رَبِّهِ، وَأَدَاءِ صَلَاتِهِ، وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ، وَتَدَبُّرِ مَعَانِيهِ؛ فَيَكُونُ يَوْمُهُ

---

(1) الدخان :51- 52.
(2) فصلت: 10.
(3) ينظر: شرح النووي على مسلم (82/7).
(4) المؤمنون: 29.
(5) مريم: 32.
(6) أبو داود: 1425، والترمذي: 464، والنسائي: 1475، ابن حبان:722 واللفظ له.

مُبَارَكًا، فَإِنَّهُ كِتَابٌ مُبَارَكٌ، قَالَ تَعَالَى: (**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ**)[1]، وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنْ أَكْثَرِ سُوَرِ الْقُرْآنِ بَرَكَةً، قَالَ ρ: «**اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ**»[2]. فَإِذَا جَمَعَ إِلَى ذَلِكَ التَّبْكِيرَ إِلَى الْعَمَلِ؛ فَازَ بِدُعَاءِ النَّبِيِّ ρ: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا**»[3].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمْرِهِ، وَيُبَارَكَ لَهُ فِي رِزْقِهِ؛ فَلْيَبَرَّ وَالِدَيْهِ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**»[4]. فَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةُ الْأَرْحَامِ؛ مِنْ أَسْبَابِ الْبَرَكَةِ فِي الرِّزْقِ وَالْعُمْرِ، وَكَذَلِكَ يَعُمُّ الْخَيْرُ وَالْبَرَكَةُ وَالسَّكِينَةُ الْبُيُوتَ بِإِلْقَاءِ السَّلَامِ عَلَى أَهْلِهَا، قَالَ تَعَالَى: (**فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً**)[5]. وَقَالَ ρ: «**إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ**»[6]. بِثَوَابِ السَّلَامِ، وَرَدِّ الْمَلَائِكَةِ السَّلَامَ[7]، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْسُطُ لِأَفْرَادِ الْأُسْرَةِ عَطَاءَهُ، وَيَمْنَحُهُمْ بَرَكَتَهُ، بِتَآلُفِهِمْ وَتَلَاحُمِهِمِ، وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى مَائِدَةِ طَعَامِهِمْ، قَالَ ρ: «**اجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ؛ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ**»[8].

---

(1) سورة ص: 29.
(2) مسلم: 804.
(3) أبو داود: 2606، والترمذي: 1212، وابن ماجه: 2236.
(4) أحمد: 14164.
(5) النور: 61.
(6) الترمذي: 2698. والمعجم الصغير للطبراني: 856. واللفظ له.
(7) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: (612/2).
(8) أبو داود: 3764، وابن ماجه: 3286.

وَتَزْدَادُ الْبَرَكَةُ بِالصِّدْقِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ النَّاسِ، قَالَ ρ عَنِ الْمُتَبَايِعَيْنِ: «**إِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا**»[1]، وَالَّذِي قَنِعَ بِعَطَاءِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ -بَعْدَ أَنْ بَذَلَ جُهْدَهُ وَسَعْيَهُ- تَحُلُّ الْبَرَكَةُ فِي رِزْقِهِ، قَالَ ρ: «**مَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ؛ بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ وَوَسَّعَهُ**»[2]. فَاللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْبَرَكَةَ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا، وَاجْعَلْنَا مُبَارَكِينَ أَيْنَمَا كُنَّا، وَوَفِّقْنَا جَمِيعًا لِطَاعَتِكَ، وَطَاعَةِ رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ ρ وَطَاعَةِ مَنْ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِ، عَمَلًا بِقَوْلِكَ: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ**).

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

(1) متفق عليه.
(2) أحمد: 20815.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،

قَالَ تَعَالَى:(**إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**)[1]. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ:« **مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً**»[2]. وَقَالَ ρ:« **لاَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ**»[3].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الأَكْرَمِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنِ التَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رَبِيعَ قُلُوبِنَا, وَنُورَ صُدُورِنَا، وَجِلاَءَ أَحْزَانِنَا، وَذَهَابَ هُمُومِنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَخَاصَّتِهِ، اللَّهُمَّ نَوِّرْ بُيُوتَنَا بِالْقُرْآنِ، وَشَفِّعْهُ فِينَا، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يُحِلُّ حَلاَلَهُ وَيُحَرِّمُ حَرَامَهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَصُومُ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا.

---

(1) الأحزاب: 56.

(2) مسلم: 384.

(3) الترمذي: 2139.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، وَنَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ لَنَا وَلِوَالدينَا، وَلِمَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْنَا، وَلِلْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْنَا لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَأَعِنَّا عَلَى طَاعَتِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، وَوَفِّقْ أَبْنَاءَنَا لِلْخَيْرِ وَالسَّدَادِ، وَيَسِّرْ لَهُمْ سُبُلَ النَّجَاحِ وَالتَّفَوُّقِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

وَلْنَدْعُ لأَبْنَائِنَا بِالْهِدَايَةِ وَالصَّلاَحِ، وَالرُّشْدِ وَالنَّجَاحِ، وَلِمَوْتَانَا بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَالدَّرَجَاتِ الْعَالِيَةِ، وَلِمَرْضَانَا بِالشِّفَاءِ وَالْعَافِيَةِ. فَاللَّهُمَّ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى، نَسْأَلُكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ لَنَا وَلأَهْلِنَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا، وَأَصْلِحْ شَأْنَنَا، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا.

اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلاَ تَنْقُصْنَا, وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا، وَتَقَبَّلْ صَالِحَاتِ أَعْمَالِنَا، وَارْفَعْ دَرَجَاتِنَا، وَأَنْعِمْ عَلَيْنَا بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ, وَالرِّضَا وَالإِحْسَانِ, يَا كَرِيمُ يَا مَنَّانُ.

اللَّهُمَّ لاَ تَدَعْ لَنَا ذَنْبًا إِلاَّ غَفَرْتَهُ، وَلاَ هَمًّا إِلاَّ فَرَّجْتَهُ، وَلاَ دَيْنًا إِلاَّ قَضَيْتَهُ، وَلاَ مَرِيضًا إِلاَّ شَفَيْتَهُ، وَلاَ مَيِّتًا إِلاَّ رَحِمْتَهُ، وَلاَ حَاجَةً إِلاَّ قَضَيْتَهَا وَيَسَّرْتَهَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا، وَاجْعَلْهُ شَاهِدًا لَنَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِرَاحَةِ الْبَالِ، وَحُسْنِ الْحَالِ، وَقَبُولِ الأَعْمَالِ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ صَلاَتَنَا وَصَدَقَاتِنَا وَتَكْبِيرَنَا وَأَضَاحِينَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ لَنَا وَلِوَالدينَا، وَلِمَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْنَا، وَلِلْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ.

اللهم تقبَّل من الحُجَّاج حجَّهم، اللهم اجعل حجَّهم حجًّا مبرُورًا، وسعيًا مشكُورًا، وعملاً صالحًا مُتقبَّلاً مبرُورًا، اللهم رُدَّهم إلى دِيارِهم سالِمِين غانِمِين مأجُورين يا ربَّ العالمين.

اللَّهُمَّ وَفِّقْنَا لِفِعْلِ الْخَيْرِ وَالإِحْسَانِ فِي رَمَضَانَ، وَاجْعَلْنَا فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ، وَتَقَبَّلْهُ مِنَّا يَا كَرِيمُ يَا مَنَّانُ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْمَغْفِرَةَ والثَّوَابَ لِمَنْ بَنَى هَذَا الْمَسْجِدَ وَلِوَالِدَيْهِ، وَلِكُلِّ مَنْ عَمِلَ فِيهِ صَالِحًا وَإِحْسَانًا، وَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لِكُلِّ مَنْ بَنَى لَكَ مَسْجِدًا يُذْكَرُ فِيهِ اسْمُكَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلاَ تَدَعْ فِيْنَا وَلاَ مَعَنَا شَقِيًّا وَلاَ مَحْرُوْمًا.

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي بيوتنا، وَبَارِكْ لَنَا فِي الْأَزْوَاجِ وَالْأَوْلَادِ، وَالْأَرْزَاقِ وَالنِّعَمِ وَالْخَيْرَاتِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي الْأَعْمَارِ وَالْأَعْمَالِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

عِبَادَ اللَّهِ:(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)[1]

اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكرُوهُ علَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ (**وَأَقِمِ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ)**[2].

([1]) النحل : 90 .

([2]) العنكبوت : 45 . – من مسؤولية الخطيب :